القدس في منهاج اللغة العربية الفلسطيني الجديد ...
دراسة تحليلية للمرحلة الثانوية" "

إعداد:

د. فادي صقر أحمد عصيدة

وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية

محاضر غير متفرغ في جامعة بيرزيت

fadi_137@yahoo.com - ٠٥٩٩١١٢٥٤٩ -

الملخص

يعرض هذا البحث لقضية تختص بالمنهاج الفلسطيني الذي يدرس في المدارس الفلسطينية في كل مكان، وبالتحديد قضية القدس في منهاج اللغة العربية، حيث يعالج حضور هذه القضية المهمة في هذا المنهاج، ومدى اهتمامه بها. وقد **هدف هذا البحث** إلى بيان حضور قضية القدس في منهاج اللغة العربية في المرحلة الثانوية، والتعرف على الأليات والوسائل التي اتبعها منهاج اللغة العربية لايصال قضية القدس للطلبة في هذه المرحلة، وبيان أبرز قضايا مدينة القدس التي عرضها منهاج اللغة العربية في هذه المرحلة، والوقوف على جوانب الإبداع أو الإخفاق في طرح هذه القضية المهمة. وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن يسير وفق المنهج الوصفي التحليلي من خلال تحليل المحتوى، ومناقشة وسائل عرضها، ومدى تحقيقها للأهداف التي وضعت لأجلها في المنهاج. وقد خلص البحث إلى **عدد من النتائج** أبرزها: اهتم منهاج اللغة العربية في هذه المرحلة بقضية القدس اهتماما كبيرا، وظهر التنوع في وسائل عرض قضية القدس في منهاج اللغة العربية، فجاءت في دروس المطالعة والقصائد الشعرية، وكذلك في موضوعات التعبير أو حتى أمثلة القضايا اللغوية المتنوعة، كما ظهر لنا تنوع كبير في القضايا التي تخص القدس وناقشها المنهاج وبخاصة اعتداءات الاحتلال وجرائمه في القدس، ومحاولة إثبات أحقية الفلسطيني فيها.

Abstract

Jerusalem in the new Palestinian Arabic language curriculum

This research discusses an issue pertain with the Palestinian curriculum which is taught in the Palestinian schools ,particularly the presence of the Jerusalem issue in the Arabic language curriculum , this research aims not only at manifesting the presence of this important issue in the secondary stage but at recognizing the mechanism which this curriculum use to plant this issue in the hearts of the student in this critical stage, and manipulating Jerusalem most important issues,. also this research aims to stand on the creativity and weakness aspects which this curriculum has in posing this important issue. I want to indicate that the nature of this research necessitate me to follow the descriptive analytical approach in which I analyze the content, discusses the means of displaying it and the extent to which it verify the goals which is used in this Approach. I also want to indicate that this research has Arrived to several implications: one of it is the great importance which the Arabic curriculum give to this issue which you can find not only in the comprehension, poetry and writing lessons but even in the various linguistic Examples in which you can find that it show the occupation awful crimes and aggression in Jerusalem and the Palestinians attempt to prove their right in it.

القدس في منهاج اللغة العربية الفلسطيني الجديد ...
دراسة تحليلية للمرحلة الثانوية""

المقدمة

مدينة جذورها ضاربة في عمق التاريخ، كل شيء يشهد أن بناتها كنعانيون، وسكانها عرب منذ القدم، لذلك فهي حازت منزلة عظيمة في تاريخها، فمكانها مميز في وسط قارات العالم القديم، لذلك تعاقبت عليها الحضارات والجماعات، تاركة خلفها تاريخا وأثارا تدل على قداسة هذا المكان، وهذه المدينة.

وبمجيء الإسلام وظهور نجمه على العالم اكتسبت هذه المدينة قداسة دينية بربطها بالمسجد الحرام في حادثة الإسراء والمعراج، وجعلها القبلة الأولى للمسلمين لمدة العام والنصف تقريبا، فكانت أولى القبلتين وثالث الحرمين، ومعراج محمد –عليه السلام إلى السماء، وفيها مهد المسيح عيسى – عليه السلام– فهي مدينة الأديان السماوية الثلاث، وزهرة المدائن.([1])

وكانت القدس مسكنا للعديد من القبائل والأمم كالكنعانيين اول من سكن فلسطين واستوطن فيها، ثم الرومان، ثم الفتح الإسلامي بداء من عهد عمر بن الخطاب –رضي الله عنه–، مرورا بالأمويين والعباسيين والعثمانيين، حتى سقطت تحت حكم الانتداب البريطاني وأخيرا تحت احتلال الصهاينة في العامين ١٩٤٨ و١٩٦٧م.

ومنذ أن سقطت القدس بيد الاحتلال الصهيوني وهو لا يألو جهدا في تغيير معالمها الدينية والحضارية، سعيا منه لإثبات أحقيته فيها، وأنها الأرض الموعودة التي وعدهم الله بها في كتابه المقدس، فكانت مصادرة الأراضي وبناء المستوطنات، والاعتقالات والإبعاد لخيرة أبنائها، ووضع كل العوائق في وجه سكانها الأصليين لتخلوا للغرباء الوافدين، وكان التعليم في المدينة المقدسة أحد ميادين الحرب؛ فعمل المحتل على تهويد المناهج، ومنع المنهاج الفلسطيني من الوصول للمدينة، وحذف كل شيء فيه ذكر لفلسطين وأهلها، ومحاولة فرض منهاج غريب على مدارسها العربية، وهنا كان المنهاج الفلسطيني الذي صدرت نسخته الأولى عام ٢٠٠٠م ونسخته الأخيرة في العامين ٢٠١٧ و٢٠١٨حريصا على تثبيت الحق الفلسطيني في هذه المدينة المقدسة، فكانت القدس من أهم القضايا التي عالجها المنهاج الفلسطيني في كل طبعاته وبخاصة المنهاج الجديد، حيث حرصت وزارة التربية والتعليم على أن تكون القدس بكل تفاصيلها ومعالمها وقداستها وصمودها حاضرة في المنهاج، رغم

---

[1] – ينظر: الفرا، عبد الناصر. **الجذور التاريخية لمدينة القدس وكيفية الحفاظ عليها**، بحث منشور، جامعة القدس المفتوحة. خان يونس. ٢٠١٣، ص ١٩٤ –١٩٥.

تنوع المؤلفين وتعددهم لكتب المنهاج، إلا أن الهدف كان واضحا وجليا عند الجميع وهو أن تبقى قضية القدس حاضرة في أذهان الأبناء والطلبة والمعلمين وأولياء الأمور، فإن مات الكبار فالصغار لا ينسون، وستبقى القدس بإسلاميتها وعروبتها تاجا تتزي به المناهج الدراسية في كل المراحل، لذلك كانت هذه الدراسة تحليلا لصورة القدس في المناهج المدرسية للصفوف الثانوية، وذلك للوقوف على مدى حرص وزارة التربية للحفاظ على عروبة القدس وحمايتها من التهويد، وتأكيد الحق الإسلامي والعربي فيها.

مشكلة الدراسة وسؤالها:

تعد المناهج الدراسية من أهم أسس التربية، فهي النقطة التي تصل المتعلم بالعالم المحيط به، ومن أهم الوسائل التي تستخدمها الأمم لتحقيق أهدافها وغاياتها. فالمناهج تعكس واقع المجتمع وفلسفته وثقافته وحاجاته وتطلعاته، وهي وسيلة تنفذ بها الدول سياساتها الاجتماعية والثقافية والتربوية والاقتصادية والسياسية. وفي الواقع الفلسطيني الرازح تحت الاحتلال، وما يتعرض له من محاولات للتهويد وتغيير في ثقافته ومحاولة طمس كل شيء يربطه بأرضه، لذلك كانت المناهج الفلسطينية إحدى وسائل مقاومة هذا الشعب في وجه المحتل وأدواته، وذلك بترسيخها لثوابته وحقه بأرضه، فكانت القدس حاضرة في هذا المنهاج؛ لتخط في عقول الطلبة أحقية هذا الشعب في هذه المدينة المباركة المقدسة، فتمحورت مشكلة الدراسة حول التعرف إلى صورة القدس وكيفية تناولها في المنهاج الفلسطينية الجديدة لكتب (اللغة العربية في المرحلة الثانوية، من خلال تحليل محتوى الكتب للصفوف المذكورة، وبناء على ما تقدّم، فإن مشكلة الدراسة تتحدد في السؤال الآتي:

كيف تظهر صورة القدس في كتب اللغة العربية للمرحلة الثانوية؟

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل محتوى كتب اللغة العربية للمرحلة الثانوية للوقوف على صورة القدس في هذه الكتب، كون المناهج مكونا مهما للنظام التربوي، فهي الإطار العام للتعليم الذي يتم من خلاله تعبئة الطلبة بالقيم والأنماط السلوكية والمهارات اللازمة لحياتهم المستقبلية، وقد اهتّم الباحث بتحليل كتب المرحلة المذكورة لأنها مرحلة مهمة في إعداد الطلبة بشكل عام، كما أنها نواة المعرفة التي ترتكز عليها وزارة التربية والتعليم في نشر القيم والمعتقدات الوطنية الفلسطينية، خاصة تلك التي تتعلق بالقدس.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها:

١- الدراسة الأولى –على حد علم الباحث– التي عرضت لهذا الموضوع في المناهج الفلسطينية الجديدة والمرحلة الثانوية.

٢- تسليط الضوء على صورة القدس في منهاج اللغة العربية للمرحلة الثانوية، والطريقة التي تم فيها تناول هذه الصورة.

٣- تشكل دليلا لواضعي المناهج الفلسطينية للوقوف على مواطن القوة والضعف التي اعترت المنهاج حول صورة القدس.

٤- تساعد المعلمين والمعلمات على فهم المغزى من الحديث عن القدس في المنهاج، وبالتالي ضرورة تركيزهم على تعزيز صورة القدس في نفوس طلبتهم، وعرضها بالطريقة التي هدف لها المنهاج وإثراء هذه الصورة بما يحقق الهدف من عرضها في المنهاج.

حدود الدراسة

اقتصرت هذه الدراسة على الكتب الدراسية الآتية من المنهاج الفلسطيني الجديد:

١- اللغة العربية للسنة الدراسية (٢٠١٨/٢٠١٩) للصف الحادي عشر– المسار الأكاديمي، حيث تشمل كتابين: الأول للفروع كافة، ويضم المطالعة والنصوص والقواعد والعروض والتعبير، وهو مكون من جزأين لكل فصل جزء، والآخر خاص بالفرعين الأدبي والشرعي، ويضم الأدب والبلاغة، وهو للفصلين معا.

٢- اللغة العربية للسنة الدراسية (٢٠١٨/٢٠١٩) للصف الحادي عشر– المسار المهني، وهو جزء واحد للفصلين معا.

٣- اللغة العربية للسنة الدراسية (٢٠١٨/٢٠١٩) للصف الثاني عشر (التوجيهي)، حيث تشمل كتابين: الأول للفروع كافة، ويضم المطالعة والنصوص والقواعد والعروض والتعبير، وهو للفصلين، والآخر خاص بالفرعين الأدبي والشرعي، ويضم الأدب والبلاغة، وهو جزء واحد للفصلين

٤- اللغة العربية للسنة الدراسية (٢٠١٨/٢٠١٩) للصف الثاني عشر– المسار المهني، وهو جزء واحد للفصلين معا.

الدراسات السابقة

لقد اطلع الباحث على العديد من الدراسات والبحوث التي لها علاقة بموضوع البحث، ومنها على سبيل التمثيل.

محمد الحوامدة: القدس الشريف في كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية في الأردن "دراسة تحليلية"

عرضت هذه الدراسة لمكونات صورة القدس الشريف في منهاج اللغة العربية الأردني في المرحلة الأساسية، وقد جعل الباحث هذه المكونات خمسا، هي تاريخ القدس، وجغرافية القدس، والقدس الشريف والحركة الصهيونية، ومكانة القدس الشريف عند العرب والمسلمين، والمعالم الأثرية والمقدسة في القدس الشريف، وبين نتائج الدراسة خلو كتابي اللغة العربية للصفين الأول والثاني الأساسيين من أية صورة للقدس الشريف .في حين كان مستوى تتبع مكونات صورة الشريف المتضمنة في كتب اللغة العربية منخفضا.

مشهور أحمد اسبيتان: "القدس في مناهج الأدب المقررة في المدارس الفلسطينية"

عرضت هذه الدراسة تناول صورة القدس في المناهج الفلسطينية، وبالتحديد مناهج الأدب المقررة في المدارس الفلسطينية من الصف الأول الأساسي وحتى الصف الثاني عشر، وقد توصلت الدراسة إلى أن المناهج غطت القدس في القرآن والحديث والشعر والنثر وخاصة الخطب، وأوصت الدراسة بإعادة صياغة منهاج الصف الثاني الأساسي لتكون صورة القدس فيه أكثر وضوحا.

خليل عبد الفتاح حاد: "تجربة وزارة التربية والتعليم العالي في تعزيز الثوابت الفلسطينية لدى الشباب الفلسطيني".

عرضت هذه الدراسة لمعرفة الدور الذي تقوم به وزارة التربية والتعليم العالي لتعزيز الثوابت الفلسطينية لدى الشباب الفلسطيني، حيث أظهرت الدراسة أن المناهج الفلسطينية لها دور مميز في تعزيز هذه القيم من خلال إثرائها وتعزيزيها بموضوعات عن القدس وحق العودة وتنقيتها من شوائبها. وكان إثراء هذه المباحث بالقيم والثوابت الفلسطينية لجميع المراحل، حيث قامت دائرة المناهج بالوزارة وبالتعاون مع المؤسسات الأهلية بتنفيذ عدة مشاريع منها مشروع تعزيز حضور القدس في المنهاج الفلسطيني.

يعقوب خلة: واقع مكانة القدس في منهاجي التربية الإسلامية واللغة العربية للمرحلة الأساسية العليا في الوطن العربي.

هدفت هذه الدراسة لمعرفة واقع مدينة القدس في منهاجي التربية الإسلامية واللغة العربية في الوطن العربي للمرحلة الأساسية العليا (السابع والثامن والتاسع)، للوقوف على مدى تضمن هذه المناهج

لقضية القدس وأهميتها في فلسطين، في فلسطين ومصر والإمارات وغيرها، وقد اختلفت النتائج التي توصلت لها الدراسة؛ فكان حضور القدس في منهاج اللغة العربية المصري (صفر %)، وفي الفلسطيني (٧٥ ,٦٪) وفي الأردني (٥٠ ,٤٪)، وفي الإماراتي (٩٨ ,٠ %).

منهجية الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال تحليل المحتوى، نظرا لملائمته أغراض الدراسة، فهو يقدم وصفا دقيقا للمحتوى لبيان مدى حضور القدس في المنهاج موضع الدراسة، ثم تحليل هذا المنهاج، وتحليل الصورة التي ارتسمت للقدس في هذا المنهاج، والوقوف على الكيفية التي اتبعها المنهاج في تنظيم المحتوى الدراسي بالنسبة لحضور صورة القدس.

أداة الدراسة

تم استخدام أداة مطورة لتحليل كتب المنهاج موضع الدراسة (تحليل المضمون)، هي تقنية منهجية تعمل على إعطاء وصف كمي موضوعي منظم للمضمون الذي احتوته تلك الكتب، وتم اختيار عدد من الضمامين التي شكلت صورة القدس في هذه الكتب، حيث تم تقسيم تلك المضامين إلى عدة صور تم رصدها وتحليلها وهي: الصورة الدينية، والصورة التاريخية بمعالمها وأعلامها، والصورة الصابرة المقاومة، وقد تم اختيار عدد من النصوص والنماذج التي تمثل كل صورة من الصور التي ظهرت فيها القدس في المنهاج.

المناهج الدراسية الفلسطينية في مواجهة الاحتلال

منذ أن قدمت السلطة الفلسطينية للوطن عام ١٩٩٥م، وتسلمت مقاليد الحكم والسيادة في مناطق الحكم الذاتي، بدأت وزارة التربية والتعليم العالي بوضع الخطط لأول منهاج فلسطيني يؤلفه أساتذة وعلماء فلسطينيون وبإشراف كامل من كادر مهني وتنفيذي فلسطيني، وتم هذا الأمر عام ٢٠٠٠م، حيث دخلت المدارس الفلسطينية المنهاج الفلسطيني الأول، وهذا كان إنجازا عظيما لهذه الدولة الفتية.

إن هذا المنهاج الفلسطيني كان مستهدفا من الاحتلال الصهيوني، وذلك أن " العملية التربوية في فلسطين تتم في أجواء غير مواتية ناجمة عن إرهاب الاحتلال الإسرائيلي، والعوائق المقامة كالجدار والحواجز على الطرق والمداهمات المتواترة للمدارس والجامعات واعتقال وقتل الطلاب والمعلمين

وأهالي الطلبة، ثم نهج الإفقار في ظروف التضييق المتعمد، وكل هذه الممارسات الفظة تؤثر سلبا على طاقة الاستيعاب الإقبال على الدراسة والتعلم، وتؤثر سلبا على التخطيط للمستقبل."[1]

لقد عمل الاحتلال الصهيوني على محاربة كل شيء فلسطيني وبخاصة في المدينة المقدسة، حيث منع استخدام الخرائط المكتوب عليها اسم فلسطين ، كما قامت سلطات الاحتلال في ومنها المنهاج الفلسطيني الذي كان في مرمى نيران دولة الاحتلال الصهيوني، التي عملت منذ ، احتلالها لمدينة القدس في عام ١٩٦٧م، على تقويض قطاع التعليم وربطه بجهات التعليم "الإسرائيلي" إشرافاً وإدارة، لذلك فقد قامت بحذف كل ما له علاقة بالوطن والوطنية من المناهج الفلسطينية؛ "ففي كتب اللغة العربية والاجتماعيات، واستصدار قرارات بطمس اسم فلسطين من الخرائط ، الضفة الغربية بحذف عبارات معينة وقصائد شعرية فيها أي ذكر لاسم فلسطين، وأي عبارات وقصائد تشير إلى كفاح الفلسطينيين وتضحياتهم".[2]

لذلك كان لا بد من مواجهة هذه السياسية الاحتلالية بكل حزم وقوة، فكانت المناهج الفلسطينية الجديدة ساحة لتلك المواجهة، حيث حرصت تلك المناهج على تأصيل قضية فلسطين وكل ما يتعلق بها، وكانت أقوى تلك المعارك تدور حول القدس هذه المدينة التي يدعي اليهود أحقيتهم فيها، وحاربوا لأجل ذلك كل شيء يمجد عروبتها، ويؤكد إسلاميتها وعروبتها، وهذا ما دافعت عنه المناهج الفلسطينية بكل قوة وحرصت على نفيه، وإثبات ضده، لذلك فإن تثبيت صورة القدس في المناهج سيعمل على تأكيد الحق والتاريخ الفلسطينيين فيها.

وقد ظهر هذا الأمر جليا في الخطوط العريضة لمناهج اللغة العربية التي وضعتها وزارة التربية والتعليم العالي، وهذا ما أكده الدكتور جواد النوري الذي كان نائبا لمنسق الخطوط العريضة لهذا المنهاج حيث يقول: لكن البعد الفلسطيني كان ذا مساحة واسعة في المنهاج، وذلك من منطلق خصوصية المنهاج، من جهة، ولتعميق أواصر الصلة بين الطلبة الفلسطينيين وأدبائهم، وما لهم من إنتاج، من جهة أخرى ... حاولت النصوص المختارة، في هذه الكتب، تجسيد الأهداف والقيم التي جاءت في كتاب الخطوط العريضة.[3]

---

[1] – مضية، سعيد. **التربية قضية سياسية ومسؤولية المجتمع بأسره**، مجلة رؤى التربوية، صادرة عن مركز القطان للبحث والتطوير التربوي، عدد ٣٠، تشرين ثان ٢٠٠٩.

٢ – الحوراني، محمد. **تهويد التعليم العربي في القدس**، مجلة الموقف الأدبي، العدد ٤٦٤، كانون الأول ٢٠٠٩، ص ٧٦.

٣– النوري، محمد جواد. **اللغة العربية في القرن الحادي والعشرين، في المؤسسات التعليمية في فلسطين الواقع والتحديات واستشراف المستقبل**، مؤسسة فلسطين للثقافة، الثلاثاء ٢٢ ربيع الآخر ١٤٢٦هـ– ٣١ أيار ٢٠٠٥م

وإذا عدنا إلى وثيقة الإطار المرجعي لتطوير المناهج الوطنية الصادرة عن وزارة التربية والتعليم العالي فإننا نجد أن في نصوصها نصا صريحا لا يقبل التأويل هو أن القدس عاصمة فلسطين( )، وكذلك فإن من أهداف التعليم الثانوي كما وضحته الوثيقة ترسيخ الوعي والانتماء الوطني والديني لدى الطلبة وتوظيف كفاياتهم ومعارفهم في خدمة المجتمع وتلبية حاجات الدولة الحالية والمستقبلية.( )

ويرى الدكتور: خليل عبد الفتاح حاد، مدير عام الإشراف والتأهيل التربوي في وزارة التربية والتعليم العالي أن "اختيار المنهاج الفلسطيني لتعزيز القيم والثوابت يمثل استراتيجية لوزارة التربية والتعليم العالي، لأنه يبني شخصية الطالب الفلسطيني منذ صغره إلى أن يصل المرحلة الجامعية وإلى ما بعدها حين يكون معلما ومربيا ورساما لنتمكن من غرس القيم والمبادئ النبيلة بأيدي المعلمين المخلصين للمحافظة على الأجيال الصاعدة والمطالبة بإحقاق الحق وعودة القدس إلى أصحابها الشرعيين"( ).

مضامين صورة القدس في مناهج اللغة العربية

بعد الاطلاع على منهاج اللغة العربية للمرحلة الثانوية، ودراسته دراسة معمقة، وإخضاعه للمنهج الوصفي التحليلي، وتحليل محتوى هذا المنهاج رأينا أن القدس كانت حاضرة في هذا المنهاج وفي كل كتبه، وفي جميع فروعه، ويمكن لنا أن نضع مضامين الصورة التي ظهرت فيها القدس في المنهاج، ضمن ثلاثة مضامين: الدينية، والتاريخية، والصامدة المقاومة.

الصورة الدينية

تكاد المكانة الدينية التي تتمتع بها مدينة القدس أن تكون العامل الأهم في المنزلة العظيمة التي تحظى بها القدس في نفوس العرب والمسلمين، بل حتى غيرهم من أصحاب الأديان الأخرى، فهي "تمتاز بسمة منفردة ملازمة لها عبر التاريخ، وهي صفة القداسة، بالنسبة لجميع الأديان السماوية دون

١- وزارة التربية والتعليم العالي: **وثيقة الإطار المرجعي لتطوير المناهج الوطنية**، أيار ٢٠١٦، ص٥، المادة الثانية.

٢ - وزارة التربية والتعليم العالي: وثيقة، ص ١٩.

٣ - جاد، خليل عبد الفتاح. **تجربة وزارة التربية والتعليم العالي في تعزيز الثوابت الفلسطينية لدي الشباب الفلسطيني**، أعمال مؤتمر الشباب والتنمية في فلسطين .. مشكلات وحلول، غزة: الجامعة الإسلامية، ٢٠١٢، ص ٢٥٤.

استثناء، مما رفع قدرها وجعل لها مكانة خاصة في القلوب"[1]، وهذه المنزلة المقدسة كانت حاضرة في المنهاج الفلسطيني بكل قوة ووضوح.

في كتاب الحادي عشر – المسار الأكاديمي– الجزء الأول، وضمن درس القواعد (التوكيد) نجد مثالاً للتوكيد اللفظي يؤكد على أهمية القدس الدينية وأنها قبلة المسلمين، حيث جاء في المثال: "القدس قبلة السلمين الأولى، القدس قبلة المسلمين الأولى" .[2]

واستكمالا لعناصر الصورة الدينية في كتاب الحادي عشر نجد درسا كاملاً يتحدث عن فلسطين ومدنها وأبرزها مدينة القدس وما فيها من معالم مقدسة وتاريخية، وذلك في نص مقتبس من كتاب ابن بطوطة، وقد حظيت القدس في الدرس بتركيز مهم، حيث كان الدرس في ثلاث صفحات، احتلت القدس ومعالمها منه أكثر من صفحة وثلث، وقد تنوعت فيه الصورة التي رسمها الكاتب للمدينة المقدسة، فكان منها الديني والتاريخي والجغرافي، فمثلا تحدث عن مكانة القدس عند المسلمين ومنزلتها الدينية في معتقداتهم فقال: "ثم وصلنا إلى بيت المقدس –شرفه الله– ثالث الحرمين الشريفين في رتبة الفضل، ومصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما– ومعرجه إلى السماء" .[3]

وهذه المعلومة الدينية والمقدسة تم ذكرها في درس النحو للكتاب نفسه وذلك في التدريب الثالث لأسئلة البدل ص٣٩ حيث جاءت ضمن سؤال الإعراب فكانت العبارة "زار ابن بطوطة الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين" والمطلوب من السؤال هو إعراب كلمة (أولى القبلتين)، نلحظ أن التركيز كان للأهمية الدينية للقدس وبخاصة كونها القبلة الأولى للمسلمين قبل تحولها للكعبة المشرفة، كذلك ربطها المقدس بالمسجدين الأعظمين في الإسلام وهما: المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف.

وهذا التأكيد على قبلة المسلمين جاء في درس نحوي في كتاب المهني للثاني عشر حيث طلب السؤال إدخال كان وأخواتها على الجمل، وكانت الجملة الثانية "القدس قبلة المسلمين"[4] فالصورة الدينية هنا واضحة جلية وهي قبلة المسلمين.

وصورة القدس الدينية والمقدسة ظهرت بشكل واضح في درس كامل خصص للقدس ومناقبها ومنزلتها الدينية والتاريخية، في كتاب الحادي عشر في جزئه الثاني، وذلك في قصيدة تحت عنوان "هذه البلاد لنا"، وقد وضع المنهاج صورة للدرس ذات دلالة دينية واضحة، تمثلت في الربط بين مكة المكرمة

---

١ – خلة، يعقوب. **واقع مكانة القدس في منهاجي التربية الإسلامية واللغة العربية للمرحلة الأساسية العليا في الوطن العربي**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠١٣م، ص ١١.

٢ وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية: **الصف الحادي عشر، اللغة العربية (١)**، ط١، رام الله، مطبعة ثيرد دايمنشن، ٢٠١٨، ج١، ص ٢٥.

٣ وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية: **الصف الحادي عشر، اللغة العربية (١)**، ج١، ص٣٢.

٤ وزارة التربية والتعليم، **الصف الثاني عشر المهني، اللغة العربية**، ص٤٠

والكعبة المشرفة من جهة، والقدس من جهة أخرى، وهذا الربط مصدره ديني من رحلة الإسراء والمعراج.

أما القصيدة فقد ظهرت فيها الملامح الدينية للمدينة المقدسة، حيث حرص الشاعر على هذه الصورة كونها الأبرز والأهم، لذلك وجدناه يعرض لها من زوايا عدة؛ فهو في مطلع القصيدة أشار إلى معجزة الإسراء والمعراج والتي قام بها الرسول عليه السلام من البيت الحرام الى البيت المقدس في القدس فقال:( )[1]

يا خَيرَ مُنطَلِقٍ مِن خَيرِ مُنطَلَـــــــق ... للقُـــــــــدسِ فاجتَمَعَ البَيتانِ في نَسَقِ

يحدوكَ لِلقُدسِ جِبريلُ الأمينُ عَلى الــ ... بُراقِ تَســـــري بِهِ كالنَّجمِ في الغَسَقِ

كُنتَ الإِمامَ لِكُلِّ المُرسَليـــــنَ بِـــــهِ ... يا مَن وُصِفتَ بِحُســـنِ الخَلْقِ وَالخُلُقِ

نلحظ أن النص السابق ربط ربطا مقدسا بين مكة والقدس وحضور النبي عليه السلام للقدس مع جبريل عليه السلام ليكون إماما للأنبياء، وهذا الربط أعاده المنهاج في أسئلة الفهم والاستيعاب ص٧٩ حيث جاء السؤال حول هذا الربط طالبا من الطلبة الاستشهاد بالآية القرآنية التي ربطت بين المسجدين، وهذا الربط تم إعادته في السؤال السابع من أسئلة التحليل والمناقشة وذلك بمقارنة البيت الثاني في القصيدة مع بيت للبوصيري، حول رحلة الإسراء والمعراج، وكذلك تمت إعادة الفكرة في أسئلة (اللغة والأسلوب) ضمن أسئلة الاختيار من متعدد، حيث طلب السؤال أن يوضح الطلبة المقصود بعبارة (فاجتمع البيتان) .[2]

وهذه الصورة المقدسة للقدس وأنها جزء من الدين والمعتقدات، وسبب ذلك أنها مسرى النبي عليه السلام رسمها الشاعر في الأبيات السادس والسابع والثامن، فقال:( )[3]

ما القُدسُ مِثلُ سِواها مِن مَدائِنَ بل ... إِنّي رَأيتُ بِها ديني وَمُعتَنَقي

سَرى النَّبيُّ لَها مِن مَـــــكَّةٍ، أَلَــــ ... يَسيرُ مِنهُ إِلى فَيضٍ مِنَ الأَلَقِ

وَخُصَّ بِالذِّكرِ في القُر آنِ تَكرِمَةً ... فَمَن يُجاريهِ عِندَ الفَخرِ في سَبَقِ

فالقدس مميزة عن غيرها لأنها مسى الرسول عليه السلام، وهذا التميز للمدينة المقدسة أكده المنهاج في السؤال الربع من أسئلة الفهم والاستيعاب ص٧٩ للدرس نفسه.

---

[1] وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية: **الصف الحادي عشر، اللغة العربية (١)**، ج٢، رام الله، مطبعة ثيرد دايمنشن، ٢٠١٨ ص٧٨.

[2] وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية: **الصف الحادي عشر، اللغة العربية (١)**، ج٢، ص٨٠.

[3] – وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية: **الصف الحادي عشر، اللغة العربية (١)**، ج٢، ص٧٨.

والصورة المقدسة المباركة للمدينة المباركة، وفضائلها نراها في منهاج الثاني عشر في درس كامل حمل عنوان "القدس بوصلة ومجد" حيث عرَّف الدرس بالأهمية الدينية والقدسية لها، وذلك في التمهيد للنص ص٣٧، وفي الفقرة الخامسة منه نرى بعضا من مكانتها الدينية المقدسة فهي " هيَ نافِذةُ الصّادِقِينَ الذّين يَعْبُرون الأرض تجُاه السَّماءِ عَبْرَ نوَافذِها الّتي باركَها القرآن، إنَّها مَدينةُ الله، تَجْتَمِعُ في أرْوِقَتِها القلوبُ المُؤمِنة، كما اجتمعَ الأنبياءُ مُعْلِنينَ اصْطِفافَهُم خَلْفَ رسولِ الله، فَغَدَتْ آيَةً مِنْ كتاب الله، نتَعَبَّدُ بتِرْديدِها تَرْتيلا وابْتِهالاً، وزيادَةً في اليَقين؛ لأنهَّا الوَعْيُ الّذي لا تزُيِّفُه سياسةُ الأمرِ الواقع، ولا تلُغيهِ أسْوارٌ تشُيَّدُ هُنا، ولا تَهْويدٌ يُمارَسُ هُناك"[١].

نرى أن النص ذكر بعض فضائل القدس وركّز على ذكرها في القرآن الكريم في بداية سورة الإسراء، وهذا الذكر جعلها تحتل تلك المكانة المباركة المقدسة فهي تتردد على ألسنة المؤمنين في كل تلاوة لهذه السورة المباركة.

وفي كتاب الحادي عشر المسار المهني هناك درس كامل من دروس المطالعة بعنوان "القدس عاصمة الثقافة "نجد حديثا عن مكانة القدس الدينية عند المسلمين، حيث الصورة التي وضعت على بداية الدرس لمعلم اسلامي مميز هو قبة الصخرة، تتوسط المدينة المقدسة[٢].

وفي قصيدة تميم البرغوثي في منهاج الحادي عشر المهني نرى الصورة الدينية في سطر منها حيث الاقتباسات من الإنجيل والقرآن، فقال:" في القدس أبنية حجارتها اقتباسات من الإنجيل والقرآن"[٣]

فالمنهاج في اختياره لهذا الجزء من القصيدة أراد أن يوصل رسالة مهمة وهي القدسية التي تتمتع بها هذه المدينة في الأديان كلها، فالمسلمون والمسيحيون يقدسونها في قرآنهم وإنجيلهم.

وهذه القدسية أيضا كانت المقطع الثاني من النص المختار من القصيدة، حيث الهلال رمز المسلمين، وقباب مساجدها وكنائسها التي أعطتها قدسية وإجلالا، فهي تعرف عن نفسها بهذه القدسية، وهذا ما ركز عليه المنهاج في أسئلة الفهم والاستيعاب في سؤاله الثاني[٤].

وهذه الصورة الدينية للقدس وقداستها عند المسلمين تم ذكرها في كتاب الثاني عشر (التوجيهي) المسار المهني في درس نثري بعنوان (السياحة الدينية في فلسطين)، حيث جاء فيه تعدادا لمظاهر القداسة الدينية في القدس، " القدسُ عاصمةُ فلسطينَ فيها خيرُ مظهرٍ للسّياحةِ الدّينيّةِ، فقلوبُ المسلمينَ في العالمِ

---

[١] – وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية: **الصف الثاني عشر، اللغة العربية (١)**، الطبعة التجريبية، نابلس: مطبعة النصر التجارية ومكتبتها، ٢٠١٨، ص٣٨.

[٢] وزارة التربية والتعليم، **الصف الحادي عشر المهني، اللغة العربية**، الطبعة التجريبية، رام الله، ٢٠١٨م، ص٢٩.

[٣] وزارة التربية والتعليم، **الصف الحادي عشر المهني، اللغة العربية**، ص٣٥.

[٤] وزارة التربية والتعليم، **الصف الحادي عشر المهني، اللغة العربية**، ص٣٧.

تتعلّقُ بمسْجِدِها الأقصى وصخْرتِها المشرّفةِ، وترتبطُ بالأماكنِ الدينيّةِ في العالمِ العربيِّ مسرًى ومِعراجاً . كما يرتبطُ السّائحونَ بكنائسِها كالقيامةِ الجميلةِ بتصميمِها الدّاخليّ المشبَعِ بالفُسَيْفِساءِ والرّسوماتِ.[1]

من النص السابق نرى معالم القداسة عند المسلمين والمسيحيين، فالمساجد وقبة الصخرة تحاكي الكنائس وتتناغم في إعطاء المدينة قداسة دينية. وهذا التعداد للأماكن الدينية كان محور سؤال من الأسئلة الفهم والاستيعاب ص١٦ حيث طلب السؤال تعداد أبرز الأماكن الدينية.

الصورة التاريخية –أعلامها ومعالمها–:

تعد القدس مدينة من أعرق مدن العالم؛ حيث أسسها الكنعانيون القادمون من جزيرة العرب قبل حوالي ٣٣٠٠ سنة قبل الميلاد، وقد تعرضت المدينة في تاريخها الطويل لاحتلالات كثيرة، ودمرت عدة مرات، حتى جاء الفتح الإسلامي لها في عهد الخليفة عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– وأعطى أهلها من غير المسلمين عهدا عُرف بالعهدة العمرية، وبعدها خضعت للغزو الصليبي الذي استمر قرابة المئة عام إلى أن حررها صلاح الدين الأيوبي[2].

وقد كانت هذه المحطات التاريخية حاضرة في عدة مواقع من المنهاج الفلسطيني موضع دراستنا؛ ومنه مثلا ما جاء في كتاب الحادي عشر في جزئه الأول؛ حيث رسم درس ابن بطوطة بعضا من ملامح الصورة التاريخية لمدينة القدس، فتحدث عن سورها التاريخي، وما تعرض له من هدم وبناء على يد الملك الفاضل صلاح الدين الأيوبي، فقال:" ولها السورُ العظيمُ، وكان الملك الصّالح الفاضل صلاح الدّين بن أيوب-جزاه اللّه عن الإسلام خيراً- ، لَمّا فتح هذه المدينة هَدَمَ منها السّورَ بعضَه، ثم استنقض الملكُ الظاهر هدمه؛ خوفاً من أن يقصدها الروم فَيتَمنَّعوا بها، ولم يكن بهذه المدينة نهرٌ فيما تقدم، وجَلبَ لها الماء في هذا العهد الأميرُ سيف الدّين تنكيز أميرُ دمشق".[3]

وقد تأكد هذه المعلومات التاريخية حول هدم السور المحيط بالقدس في أسئلة المناقشة والتحليل ص ٣٥، حيث جاء السؤال الرابع في فرعه الأول سائلا عن سبب هدم سور القدس مرتين.

---

[1] -وزارة التربية والتعليم، **الصف الثاني عشر المهني، اللغة العربية**، ص١٣.

[2] ينظر للمزيد حول تاريخ المدينة المقدسة: جبار، تيسير، وآخرون. **تاريخ القدس**، منشورات جامعة القدس المفتوحة، ٢٠٠٩، ص ٤٦. محاسنة، محمد، وآخرون. **تاريخ مدينة القدس، دار** حنين، عمان، ٢٠٠٢، ص ٣٣ –٣٦.

[3] وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية: **الصف الحادي عشر، اللغة العربية (١)**، ج١، ص٣٢–٣٣.

وفي ص٣٦ كانت إحدى الأمثلة النحوية تُعطي معلومة تاريخية حول بناء قبة الصخرة المشرفة، وذلك ضمن درس البدل، حيث جاءت العبارة "أبدع الأمويون في بناء الصخرة قبتها" [١]

إن المثال النحوي السابق جاء بمعلومة تاريخية حول قيام الأمويين ببناء القبة التي تزين الصخرة المشرفة، وهذا يربط بين المعلومة التاريخية حول القدس وبين القاعدة النحوية التي اشتملتها وهي مجيء كلمة (قبتها) بدل بعض من كل.

وهذه المعلومة التاريخية تم إعادة تأكيدها أيضا في الدرس نفسه وضمن المجموعة الرابعة من درس البدل، وذلك ضمن البدل التفصيلي حين تحدث عن زيارة ابن بطوطة لمدينة القدس ضمن عدة مدن زارها، فجاءت الجملة كالآتي: "زار ابن بطوطة المدن الفلسطينية: غزة، والخليل، وبيت لحم، والقدس، واللد" . [٢]

وفي سياق الشعر الوارد في المنهاج عرضت قصيدة "هذه البلاد لنا" في كتاب الحادي عشر في الجزء الثاني لشخصيات إسلامية تاريخية كانت صانعة جزء من تاريخ القدس، مثل عمر بن الخطاب وصلاح الدين الأيوبي، حيث جاء في القصيدة [٣]

دَعني أقَبِّلْ خُطا الفاروقِ فــوقَ ثَرًى ... تَكَحَّلَتْ عَينُهُ مِن خَطــوِهِ العَبِقِ

يُهدي إلى الكونِ ما قَد شاءَ مِن مُثُلٍ ... في عُهدَةٍ كَشَفَتْ ما فيهِ مِن خُلُقِ

دعني أعانِقْ صَلاحَ الدّينِ فيهِ فَكَــم ... قَلبي يُعاني مِنَ الأشواقِ وَالحرَقِ

فالشاعر يستحضر عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاتح مدينة القدس ومعطي أهلها العهدة العمرية المعروفة، وصلاح الدين الأيوبي محررها من الصليبيين.

وفي كتاب الأدب والبلاغة للصف الحادي عشر نرى حديثا عن تاريخ القدس، وبالتحديد احتلالها على يد الصليبيين وتحرير صلاح الدين لها، " فقد احتلَّ الصّليبيّون القدس سنة (٤٩٢هــ)، وواكب الأدب جهود القادة والسّلاطين في توحيد بلاد المسلمين تمهيداً لاسترداد القدس، وسجّل الأبطال :عماد الدّين زَنكي، ونور الدّين زَنكي، وصلاح الدّين الأيّوبيّ، انتصارات عظيمة، تَوَّجَها صلاح الدّين بانتصاره في حطّين، وفتح بيت المقدس سنة (٥٨٣ هــ)، واكب الأدبُ الأحداثَ الجِسام الّتي تعرّضت لها البلاد، وسجّل الوقائع تسجيلاً أميناً، كما في كتاب أبي شامة المقدسيّ(الرّوضتين في أخبار الدّولتين النّوريّة والصّلاحيّة.)" . [٤]

---

[١] وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية: **الصف الحادي عشر، اللغة العربية (١)**، ج١، ص٣٦

[٢] وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية: **الصف الحادي عشر، اللغة العربية (١)**، ج١، ص٣٧.

[٣] – وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية: **الصف الحادي عشر، اللغة العربية (١)**، ج٢، ص٧٨.

[٤] وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية: **الصف الحادي عشر، اللغة العربية (٢)**، الطبعة الأولى، رام الله، ٢٠١٨، ص ٩.

فالنص السابق يركز على احتلال القدس في العصر الصليبي، ويوضح الدور الذي قام به صلاح الدين لتحريرها، واستردادها منهم، ولذلك ذكر أحدهم أعلام هذه المدينة المقدسة وهو أبو شامة المقدسي.

وقد أعاد المنهاج تأكيد هذه المعلومة في أسئلة التقويم ص١٠، حيث جاء السؤال الأول بأسلوب الاختيار من متعدد حول العام الذي فتح فيه صلاح الدين بيت المقدس.

وفي درس (الرثاء) من الكتاب السابق، حضرت القدس كمدينة محتلة نالت قسطا من رثاء الشعراء لها حين كانت محتلة بيد الصليبيين، "واتسع مفهوم الرثاء لاحقا في العصرين العباسي والأندلسي، ليضم المدن والممالك التي تسقط في أيدي الأعداء مثل: رثاء البصرة بعد وقوعها في أيدي الزنج في العصر العباسي، ورثاء المدن الأندلسية، ورثاء القدس" .[١]

فالمنهاج يذكر المدينة في فترة احتلالها ويذكرها كونها نالت جزءا من الرثاء أسوة ببعض المدن الإسلامية كالبصرة والأندلس.

وفي درس البلاغة (مفهوم الإنشاء) في الكتاب نفسه نرى أن أمثلة الدرس استحضرت القدس وعمر بن الخطاب رضي الله عنه بمثال حول الجمل الإنشائية، حيث كان المثال يمثل إنشاء طلبيا عرضه الاستفهام فكان المثال: "متى فتح عمر بن الخطاب القدس؟" .[٢]

وفي كتاب الثاني عشر ظهرت حقبة تاريخية من حقب القدس الطويلة، وتم الاشارة إليها في درس حول المدينة المقدسة وكانت تلك الإشارة هي بناء سور المدينة المقدسة على يد العثمانيين، حيث جاء فيه " أرقُ المدينة المحتلّةِ لا يَخْفى على أحبابِها، فَغُبارُ الأيّام البُنِّيُّ على أسوارها- التي تحكي قصّة النقّاش العثمانيّ -كالسَّوادِ الّذي تَتشّحُ به عيون الأمّهات من طول السَّهَر، فكيف تنام؟( )[٣]

وتمت إعادة هذه القضية وتوضيحها بشكل أفضل في أسئلة الفهم والاستيعاب حيث جاء السؤال الثاني بشكل مباشر حول بناء السور حولها، إذ جاء فيه "وردت في الفقرة الثانية إشارة إلى باني السور، نحددها" .[٤]

وفي كتاب الثاني عشر الأكاديمي (الأدب والبلاغة) نرى صورة تاريخية حاضرة في قصيدة محمود درويش (أبد الصبار)، حيث نجد المنهاج يفسر كلمة (يوشع بن نون) في الهامش بالحديث عن حقبة من

---

[١] وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية: **الصف الحادي عشر، اللغة العربية (٢)**، ص٥٦.

[٢] وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية: **الصف الحادي عشر، اللغة العربية (٢)**، ص٧٩.

[٣] وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية: **الصف الثاني عشر، اللغة العربية (١)**، ص٣٨

[٤] وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية: **الصف الثاني عشر، اللغة العربية (١)**، ص٣٩

تاريخ القدس، "(فيوشع بن نون) يقال أنه نبي من بني إسرائيل تسلم قيادة اليهود بعد موسى –عليه السلام– وخرج من بهم من التيه ودخل القدس وحاصرها وأخذها من الكنعانيين"([1]).

وهذا التاريخ نراه واقفا خائفا في القدس كما عبر عنه عمر أبو ريشة حين قال في القدس:

وقف التاريخ في محرابها وقفة المرتجف المضرب([2]).

إن الحديث عن القدس ومعالمها التاريخية، ورموزها الدينية، لا يكتمل إلا بالحديث عن المسجد الأقصى وفيه الصخرة المشرفة، فهي معالم دينية تاريخية إسلامية، وقد تحدث درس "من رحلة ابن بطوطة" عنهما مطولا في كتاب الحادي عشر الجزء الأول، حيث تحدث عن المسجد الأقصى وقبة الصخرة، ووصف كلا منهما وصفا دقيقا، مبرزا ملامح الجمال التاريخي والمعماري فيهما، فقال عن المسجد الأقصى: "وهو من المساجد العجيبة الفائقة الحُسن، يقال :إنّه ليس على وجه الأرض مسجدٌ أكبر منه، وطولُه من شرق إلى غرب سبعمئة واثنتان وخمسون ذراعاً، بالذّراع المالكيّة، وعرضه من القِبلة إلى الجَوْف أربعمئة ذراع وخمسة وثلاثون ذراعاً، وله أبواب كثيرة في جهاته الثّلاث، وأما الجهة القِبليّة منه فلا أعلمُ بها إلاّ باباً واحداً، وهو الّذي يدخل منه الإمام."([3]).

والأمر نفسه في حديثه عن قبة الصخرة، حيث وصف جمال معالمها التاريخية العمرانية، فقال عنها: "وهي من أعجب المباني وأتقنها، وأغربها شكلا، وقد توفر حظها من المحاسن، وأخذت من كل بديعة بطرف ... فهي تتلألأ نورا وتلمع لمعان البرق، يحار بصر متأملها في محاسنها، ويقصر رائيها عن تمثيلها" .[4]

وتأكيدا لوصف هذه المعالم المقدسة في القدس أعاد المنهاج طرح سؤال حول طول المسجد الأقصى في أسئلة الفهم والاستيعاب ص٣٥ السؤال الأول الذي تم التركيز فيه على جمال قبة الصخرة كونها الجزء الأجمل في القدس وذلك بطرح سؤال حول دلالة عبارة وردت في النص تبرز جمال قبة الصخرة المشرفة.

---

[1] وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية، **الصف الثاني عشر، اللغة العربية (١)**، ص٣٦

[2] وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية، **الصف الثاني عشر الأكاديمي، اللغة العربية (٢)**، الطبعة التجريبية، القدس: مطبعة الشرق العربية، ٢٠١٨، ص٨٦.

[3] وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية: **الصف الحادي عشر، اللغة العربية (١)**، ج١، ص٣٣.

[4] وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية: **الصف الحادي عشر، اللغة العربية (١)**، ج١، ص٣٣.

وفي مجال الكتابة كان أحد دروس التعبير في كتاب الثاني عشر المهني يتحدث عن القدس والتاريخ العريق الذي تفوح منه رائحة العمارة الإسلامية المتقنة، حيث جاء السؤال :" نكتب مقالة حول مظاهر فن العمارة الإسلامية في القدس"([1])

وفي الجزء الثاني من كتاب الحادي عشر تحدث الكتاب عن أحد شعراء القدس، وأعلامها، وهو الشاعر معتز القطب، حيث أدرج الكتاب نصا له حول مدينة الخليل، وقد عرّف المنهاج بالشاعر وأنه ينتسب للقدس، "معتز القطب شاعر وباحث أكاديمي مقدسي مبدع، ولد في مدينة القدس، ويعمل عميدا للبحث العلمي في جامعة القدس" .[2]

إن تركيز المنهاج على أعلام المدينة المقدسة واضح وجليّ، فهو استعمل كلمة مقدسي وذكر القدس مكانا للولادة، مع أنه مع غيره من الشعراء كان يكتفي بذكر دولة الشاعر وهذا يدل على أهمية القدس وأعلامها في المنهاج.

ومن أعلام القدس وتاريخها كان ظاهر العمر الزيداني أحد الرجال الفلسطينين من الجليل وكانت القدس ضمن خططته لبناء كيان عربي مستقل منها مدينة القدس، فجاء في نص حمل عنوان (ظاهر العمر الزيداني) أن القدس كانت ضمن المدن التي ضمها العمر لكيانه، فجاء فيه "ضاما إليه الخليل والقدس ونابلس وبيت لحم"([3]).

أما في كتاب الحادي عشر المهني فقد افتتح درس "القدس عاصمة الثقافة"، بالحديث عن تاريخ المدينة المقدسة، من حيث تعاقب الحضارات عليها وتأسيسها على يد الكنعانيين، ومرورا بالفتح الإسلامي وأبرز معالم القدس وما فيها من معالم أثرية وتاريخية وبعض الأحداث المهمة التي حصلت فيها عبر تاريخها " حظيتِ مَدينَةُ القُدْسِ عَبرَ تاريخها الطَويلِ بِمَكانَةٍ فَريدَةٍ، جَعَلَتْها محَطَ أنْظارِ كَثيرينَ؛ فَهيَ تَقَعُ ي قَلْبِ العالمِ، وَتُشَكِلُ حَلْقَة وَصْلٍ بَينَ قارّاتِهِ، وجمع الله فيها خَيرْاتِ الأرض، فَتَعاقَبَتْ عَلَيْها حَضاراتٌ وَثَقافاتٌ مُخْتَلِفَةٌ مُنْذُ أسَسَها الكَنْعانِيّونَ قَبْلَ آلاف السّنينَ، مُروراً بالحضارة العَرَبِيّةِ الإسلامية الّتي جَعَلَتْ مِنْها موئلا لحِرَكَةٍ عِلْمِيّةٍ نَشِطَةٍ، وَمَرْكَزَ إشْعاعٍ حَضاريٍ يَرْفِدُ البشرية بِالعِلْمِ ومعرفة وَالفُنون.([4])

---

[1] وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية، **الصف الثاني عشر المهني، اللغة العربية**، الطبعة الأولى، رام الله، ٢٠١٨م ص١١٤.

[2] وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية: **الصف الحادي عشر، اللغة العربية (١)**، ج٢، ص٥٨

[3] وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية، **الصف الحادي عشر المهني، اللغة العربية**، ص١١٤.

[4] وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية: **الصف الحادي عشر المهني**، اللغة العربية، ص ١٩.

الصورة المقاومة الصامدة: –

في منتصف أيار من العام ١٩٤٨ قامت العصابات الصهيونية بالهجوم على المدينة المقدسة، واحتلالها، وفقا لخطة هجومية محكمة بالسيطرة على تلك المباني، كمكتب البريد العام، وعمارة الجنايات العامة وبنك باركليس، ومركز قيادة البوليس واستوديوهات الإذاعة[١]. وفي حزيران من عام ١٩٦٧م، تعرض العرب إلى نكسة كبيرة، فسقطت الضفة الغربية بما فيها ما تبقى من القدس، وواصل الكيان الصهيوني تهويد أرض فلسطين بشكل حثيث، وسعى لاجتثاث هويتها الإسلامية ومعالمها الحضارية.[٢] وأمام كل هذه الإجراءات الصهيونية كان الصمود، وكانت المقاومة لهذا الاحتلال، فرفض الفلسطينيون الاعتراف بالاحتلال وشرعيته على المدينة، لذلك شن الاحتلال ضدها حربا ضروسا على مختلف الأصعدة، ومنها التعليم والمناهج، فكان لزاما على واضعي المناهج أن تكون القدس في صمودها ومقاومتها حاضرة في مؤلفاتهم، وفي تحليل المنهاج موضوع الدراسة نرى هذه الصورة القاتمة للمحتل وإجراءاته في القدس، وفي المقابل كانت الصورة المشرقة للمقاومة والصمود.

في أحد دروس النحو الواردة في كتاب الحادي عشر (١) في جزئه الأول وبالتحديد في درس العدد، عرض الكتاب لقضية احتلال القدس على يد الصهاينة، وذلك في التدريب الثالث ص٧٨، حيث كان الهدف من السؤال هو تصويب الخطأ النحوي في كتابة العدد فكانت عبارة "مر على احتلال مدينة القدس الشريف خمسين عام".

إن الجملة السابقة قدمت معلومة حول استمرار الاحتلال الصهيوني باحتلال المدينة المقدسة، وأن هذا الاحتلال مستمر منذ خمسين عاما، فالطالب سيشعر وهو يصوب الخطأ النحوي أن هذا الاحتلال ما زال موجودا وأن المدينة تعاني منذ زمن وما زالت تعاني.

وفي النصوص الشعرية في الكتاب ذاته كانت القدس حاضرة واحتلالها إلى زوال كما يرى الشاعر الذي قال: غدا ترف على القدس الشريف لنا بيارق رغم ليل الفسق والرهق[٣]

فالشاعر يحدوه الأمل بانتصار القدس وأهلها على المحتل الغاصب، الذي جعله ليلا يخيم على المدينة، وسوف ترف بيارق النصر عالية على أسوار هذه المدينة المقدسة.

أما في منهاج الثانوية العامة (التوجيهي) للمسارين الأكاديمي والمهني فإننا نرى الثبات في القدس، وعدم تركها للمحتل الغاصب مهما حصل، وهذا ما عبر عنه الشاعر عبد اللطيف عقل في قصيدته المشهورة (رسالة إلى صديق قديم) والتي تضمنها المنهاج الجديد، حيث جاء فيها معاتبا صديقه:

---

[١] رباح، إسحاق. **تاريخ القدس عبر العصور**، ط١، دار كنوز المعرفة، ٢٠١٠م، ص ٢٩٣.

[٢] صالح، محسن. **الطريق القدس دراسة تاريخية في رصيد التجربة الإسلامية**، ط٢، مركز الإعلام العربي، ٢٠٠٣م، ١٩ – ٢١.

[٣] وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية: **الصف الحادي عشر، اللغة العربية (١)**، ج٢، ص٧٨.

"وقد عدت تؤذيني وأحتمل

تعيرني بأني تابه في القدس"([1])

نرى أن الشاعر قد اختار القدس وذكرها في قصيدته مع أن المقصود هو فلسطين؛ فالشاعر يرفض كل إغراءات صديقه لترك القدس، ويصمد في وجه المحتل الذي يمارس كل قمع في وجه القدس وأهلها.

وفي تمارين النحو من كتاب الثانوية نرى القدس حاضرة في درس الإعلال، وذلك في السؤال الرابع ص٣٣، حيث يُطلب من الطلبة توضيح الإعلال في الكلمات المخطوط تحتها، وكانت الجملة رقم (هـ) تتحدث عن الثبات في القدس، والأمل بتحريرها فهي عاصمة فلسطين: "ميعادنا القدس، عاصمة دولة فلسطين". وفي كتاب الحادي عشر للمسار المهني نرى تأكيداً على حرية المسجد الأقصى ورفض الاحتلال، والإيمان بأن العلم الفلسطيني سيرفع على أسوار القدس، فجاء في أحد دروس النحو في نماذج معربة "سيرفع شبل العلم الفلسطيني على أسوار القدس"[2]

ومثل هذا التأكيد جاء في كتاب الثاني عشر المهني، حيث جاء المثال على تقدم اسم كان وأخواتها على خبرها وجوبا، في حالة تساوي اسمها وخبرها في التعريف: "ستظل القدس عاصمة فلسطين الأبدية"([3]) فالأمثلة السابقة أكدت على أحقية هذا الشعب في مدينة القدس، وأنها العاصمة الأبدية لدولة فلسطين.

وفي درس الإبدال في منهاج الثانوية، نرى القدس في أمثلة الدرس التوضيحية، وقد جاءت هذه في المثال الأول الذي يتحدث عن حزن القدس ودخولها إلى كهف الوطن الحزين، بسبب إجرام المحتل ضدها، وضد أهلها فكان المثال هو: "تأوي القدس إلى كهف الوطن الحزين، وتصطحب معها فتيتها"([4]).

والمثال الأخير من الأمثلة كان حول القدس ورفضها كل غريب عليها، وأن أي كلمة لا تكون لأجل القدس هي كلمة أعجمية دخيلة، "كل مفردة خارج معجم القدس أعجمية لا متسع لها في الوعي"([5]).

وفي موضوع التعبير في كتاب الثانوية العامة نرى أن صمود القدس في وجه المحتل والتأكيد على فلسطينية المدينة وأنها العاصمة الأبدية لفلسطين، فهي لا حق لمحتل فيها، ولا لغاصب ولا تسلم أمرها إلا لأهلها([6])؛ حيث يُطلب من الطلبة كتابة مقالة حول القدس وصمودها في مواجهة المحتل الغاصب.

---

[1] وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية: **الصف الثاني عشر، اللغة العربية (١)**، ص١٨. والصف الثاني عشر، اللغة العربية، المهني ص ١٩.

[2] وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية، **الصف الحادي عشر المهني، اللغة العربية**، ص٢٠.

[3] وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية، **الصف الثاني عشر المهني، اللغة العربية**، ص٣٨

[4] وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية: **الصف الثاني عشر، اللغة العربية (١)**، ص٤٤،

[5] وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية: **الصف الثاني عشر، اللغة العربية (١)**، ص٤٤

[6] وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية: **الصف الثاني عشر، اللغة العربية (١)**، ص٤٦.

وفي تمارين النحو في كتاب الثاني عشر المهني نرى مقاومة المحتل في أحد تدريبات المفعول به حيث جاءت الأبيات لتعبر عن شخصية أهل القدس وأنهم لا يرضون الذلة والهوان، بل يولدون مقاومين، حيث جاء نصا لراشد حسين ومطلوب منه استخراج المفعول به:

وإن لم يجدوا شيئا أصروا

هذه البنت الصغيرة

ولدت في القدس

والمولود في القدس

سيضحي قنبلة([1])

وفي الدرس نفسه (المفعول به) إصرار على ذكر القدس وأهلها المرابطين الذين يحمونها حيث جاءت الجملة الثالثة من التمرين الثالث " يحمي القدس مرابطوها"([2])

ومثل هذه الجملة كانت حاضرة في الوحدة التاسعة في تدريب عن النواسخ حيث جاءت جملة "ما زال في القدس مرابطوها الذين يدافعون عنها"([3]).

وفي درس "القدس بوصلة ومجد" في كتاب الثاني عشر نرى جُلَّ الدرس قد ركز على معاناة القدس من الاحتلال وإجراءاته وقمعه، ومع ذلك فالقدس وأهلها صابرون محتسبون لا يستسلمون للطغاة مهما حصل، ونأخذ لهذا مثالين اثنين للتدليل، فالنص مليء بها، فمثلا يقول النص: "إنها الأمُّ المُكابِرة، تَنزِفُ على مَدار الوقت، لكنهّا هيهاتَ أن تسُلمِ نفسَها للطُّغاة .تلَتْحَف سورَها كَثَوْبِ طهُر، وتأبى أنْ تموت، يُحْكِمُ الغُزاة قَبَضاتِهم على روحها، وما زالتْ مُنْذُ خمسين عاماً تَشُدّ قبْضتها على قَبَضاتهم، وتُناورُ لِتلتقِطَ أنْفاسَها، وتُقاومُ بِقليلٍ من العَتاد، وكثيرٍ من الصُّمود والإباء والتَّحدّي، وهلْ تَقْوى يَدٌ آثِمةٌ على قَدَر الله؟ وهل يستطيعُ الغُزاةُ الغُرَباء- مَهما بلَغتْ سَطوتُهم -أنْ يُذهِلوا قلبَ الأمّ عنْ أبنائها؟([4]).

فالقدس هنا هي الأم الصابرة على الاحتلال، وقد أبدع الشعراء والأدباء قديما وحديثا في ربط المدن بالمرأة والأم لعلاقات كثيرة بينهما، وهذه الأم ترفض الاستسلام أو الخضوع للطغاة والاحتلال وتصر على البقاء حية رغم كل الظروف وقسوة المحتل.

---

[1] وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية، **الصف الثاني عشر المهني، اللغة العربية**، ص٨٨.

[2] وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية، **الصف الثاني عشر المهني، اللغة العربية**، ص٨٩.

[3] وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية، **الصف الثاني عشر المهني، اللغة العربية**، ص١١٤

[4] وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية: **الصف الثاني عشر، اللغة العربية (١)**، ص٣٨.

وفي موضوع آخر نرى هذا التأكيد على الصمود ورفض الخضوع: "فهي العصيبة على الرضوخ وإن أنَّ ترابها ذات يوم تحت أقدام الغزاة"([1]).

ومن أبرز القضايا التي عالجها المنهاج موضوع الدراسة ما تتعرض له المدينة المقدسة من محاولة لتشويه تاريخها، وإحلال تاريخ مشوه قائم على الخرافات والادعاءات الباطلة المحرفة، وهذا ما نلحظه في درس "القدس بوصلة ومجد" في الكتاب الأول للثانوية العامة، فمثلا جاء فيه "وهي الّتي تَعرفُهم بِسيماهُم، و إنْ حَفَر الأعداءُ في تاريخها أخاديدَ كاذبة، وادّعاءاتٍ باطلة، و أقاموا فوْق ترابها تراُثا مُزيفًّا، وواقعِا مَدْعوما بالقوّة والجَبَروت"([2])

فالقدس تعرف سكانها، وتعرف أهلها الأبطال، وترفض التخلي عنهم حتى لو زوّر الاحتلال التاريخ، وادعى ادعاءات باطلة بحقه في هذه المدينة، فالتاريخ يعرف القدس عربية إسلامية.

وفي موضع آخر في الدرس السابق تأكيد على رفض التزييف في تاريخ المدينة المقدسة، فجاء فيه "في القدسِ يُطِلُّ التّاريخُ ساطِعا بحِقائقِه التّي لا يُخالطِها الشَّكّ، ولا تُزَيِّفُها الخُرافاتُ ولا الأساطير .أسواقُها تُنْبِئُ بِالحقيقة، ونُقوشُها تَقْطَع قَوْلَ كُلِّ مُدعٍّ، وتكُذبٌ كلُ أفاّك، فَتَتَجَلّى القدسُ مدينةً عربيّةً مُؤمنةً إلى أنْ يَرِثَ الله الأرضَ ومَنْ عَلَيْها.([3])

وفي كتاب الثاني عشر المهني نرى تشوه تاريخ القدس من الاحتلال الصهيوني فهو حريص على تزوير التاريخ دون حق أو عدالة:" وما من معيقٍ للسّياحةِ الدّينيّةِ أسوأ من الاحتلالِ الَّذي كَشَّرَ عَنْ أنْيابِهِ، وَأعْمَلَ مَخالِبَهُ في الأماكنِ الدّينيّةِ، وَأطْلَقَ العِنانَ للفَسادِ وَالعَرْبَدَةِ؛ فَشَوَّهَ مَعالِمَ، وَطَمَسَ أخرى، وَنَقَلَ لِلْعالَمِ عَنْها مَزاعِمَ مغلوطةً دونَ اعْتِبارٍ لِحَقٍّ أوْ عَدالَةٍ([4]). وهذا التشويه والتهويد للمدينة المقدسة كان محور سؤال في المناقشة والتحليل ص١٦، حيث جاء السؤال "مدينة القدس من أكثر المدن الفلسطينية التي تعرضت للطمس والتشويه والتهويد، نعلل ذلك؟"([5])

وفي الختام لنلق نظرة على الجدول الآتي الذي يظهر حضور صورة القدس في المنهاج، ونسب ذلك ومضمون الصورة التي سعى المنهاج لايصالها.

---

[1] وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية: **الصف الثاني عشر، اللغة العربية (١)**، ص٣٩.

[2] – وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية: **الصف الثاني عشر، اللغة العربية (١)**، ص٣٨

[3] – وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية: **الصف الثاني عشر، اللغة العربية (١)**، ص٣٨

[4] – وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية: **الصف الثاني عشر، اللغة العربية – المهني**، ص ١٥.

[5] وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية، **الصف الحادي عشر المهني، اللغة العربية**، ص١٦

جدول يبين مدى حضور القدس في المنهاج الفلسطيني للمرحلة الثانوية، ومضامين هذا الحضور

اسم الكتاب	الصف	عدد صفحات الكتاب	النسبة المئوية	عدد الصفحات التي وردت فيها القدس	مضامين الصورة		
					الصورة الدينية	الصورة التاريخية	الصورة المقاومة الصامدة
اللغة العربية (١) المسار الأكاديمي	الثاني عشر (التوجيهي)	٩٩	%١٠,١	١٠	٣	٣	٧
اللغة العربية (٢) الأدب والبلاغة	الثاني عشر (التوجيهي) للأدبي والشرعي	٩٦	%٣,٢	٣	١	٢	
اللغة العربية	الثاني عشر (التوجيهي) الفرع المهني	١١٤	%١٣,١	١٥	٢	٥	٩
اللغة العربية (١) – المسار الأكاديمي	الحادي عشر الجزء الأول جميع الفروع عدا المهني	٧٩	%١٥,١	١٢	١	١٠	١
اللغة العربية (١) – المسار الأكاديمي	الحادي عشر الجزء الثاني جميع الفروع عدا المهني	١١١	%٤,٥	٥	٢	٢	٢
اللغة العربية (٢) الأدب والبلاغة	الحادي عشر للفرعين الأدبي والشرعي	٩٠	%٤,٤	٤		٤	
اللغة العربية	الحادي عشر– الفرع المهني	١٢٢	%١٢,٢	١٥	٢	٨	٥

الخاتمة

يمكن لنا أن نسجل عددا من النتائج التي توصلت لها الدراسة بالآتي:

١. كان المنهاج الفلسطيني من أهم الخطوات التي قامت بها وزارة التربية الفلسطينية نحو بناء الدولة والمجتمع الفلسطيني.
٢. تعرض المنهاج الفلسطيني لحرب شرسة جدا من الاحتلال الصهيوني، وبخاصة في مدينة القدس الشريفة.
٣. كانت القدس في منهاج الثانوية حاضرة في كل الكتب التي تمت دراستها وتحليها وبنسب متفاوتة.
٤. كانت القدس حاضرة في فروع اللغة العربية كافة، سواء في مواضيع القراءة، أو النصوص الشعرية، أو دروس النحو، أو التعبير.
٥. تنوعت صورة القدس في المنهاج الفلسطيني وكان أبرزها الصورة الدينية والتاريخية والمقاومة والصمود.

التوصيات

بناء على ما سبق من دراسة وتحليل للمنهاج يمكن لنا وضع عدد من التوصيات وبالتحديد لصانعي المنهاج.

- ضرورة إعادة النظر في بعض الكتب التي كان فيها حضور القدس باهتا وضعيفا.
- التركيز على الأنشطة التي تتطلب البحث عن موضوعات تهتم بالقدس، سواء أكانت تقارير أو صوراً تتناسب مع طبيعة المرحلة.
- التركيز في امثلة البلاغة على الأمثلة التي تبرز القدس وتبين أهميتها
- إجراء مزيد من الأبحاث للكشف عن صورة القدس في المناهج للمراحل كلها، بل وتعديها إلى المرحلة الجامعية.

المصادر والمراجع

أولا: الكتب العربية

١. جبار، تيسير، وآخرون. تاريخ القدس، منشورات جامعة القدس المفتوحة، ٢٠٠٩.

٢. رباح، إسحاق. تاريخ القدس عبر العصور، ط١، دار كنوز المعرفة، ٢٠١٠م.

٣. صالح، محسن. الطريق القدس دراسة تاريخية في رصيد التجربة الإسلامية، ط٢، مركز الإعلام العربي، ٢٠٠٣م.

٤. محاسنة، محمد، وآخرون. تاريخ مدينة القدس، دار حنين، عمان، ٢٠٠٢.

٥. وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية. الصف الثاني عشر الأكاديمي، اللغة العربية (٢)، الطبعة التجريبية، القدس: مطبعة الشرق العربية، ٢٠١٨

٦. وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية. الصف الثاني عشر الأكاديمي، اللغة العربية (١)، الطبعة التجريبية، نابلس: مطبعة النصر التجارية ومكتبتها، ٢٠١٨.

٧. وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية. الصف الثاني عشر المهني، اللغة العربية، الطبعة الأولى، رام الله، ٢٠١٨م.

٨. وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية. الصف الحادي عشر، اللغة العربية (١)، ط١، رام الله، مطبعة ثيرد دايمنشن، ٢٠١٨، ج١.

٩. وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية. الصف الحادي عشر، اللغة العربية (١)، رام الله، مطبعة ثيرد دايمنشن، ٢٠١٨، ج٢.

١٠. وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية: الصف الحادي عشر، اللغة العربية (٢)، الطبعة الأولى، رام الله، ٢٠١٨.

١١. وزارة التربية والتعليم، الصف الحادي عشر المهني، اللغة العربية، الطبعة التجريبية، رام الله، ٢٠١٨م.

ثانيا: المجلات

١٢. اسبيتان، مشهور. القدس في مناهج الأدب المقررة في المدارس الفلسطينية. مجلة جامعة القدس للأبحاث والدراسات. ع١٨. مج١، ٢٠٠٩م.

١٣. الحوامدة، محمد. القدس الشريف في كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية في الأردن "دراسة تحليلية"، مجلة جامعة النجاح للأبحاث - العلوم الإنسانية، مج ٢٧، عدد ٧، ٢٠١٠م.

١٤. الحوراني، محمد. تهويد التعليم العربي في القدس، مجلة الموقف الأدبي، العدد ٤٦٤، كانون الأول ٢٠٠٩.

١٥. الفرا، عبد الناصر. الجذور التاريخية لمدينة القدس وكيفية الحفاظ عليها، بحث منشور، جامعة القدس المفتوحة. خان يونس. ٢٠١٣.

١٦. مضية، سعيد. التربية قضية سياسية ومسؤولية المجتمع بأسره، مجلة رؤى التربوية، صادرة عن مركز القطان للبحث والتطوير التربوي، عدد ٣٠، تشرين ثان ٢٠٠٩.

ثالثا: الرسائل العلمية

١٧. خلة، يعقوب. واقع مكانة القدس في منهاجي التربية الإسلامية واللغة العربية للمرحلة الأساسية العليا في الوطن العربي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠١٣م.

رابعا: المؤتمرات

١٨. جاد، خليل عبد الفتاح. تجربة وزارة التربية والتعليم العالي في تعزيز الثوابت الفلسطينية لدي الشباب الفلسطيني، أعمال مؤتمر الشباب والتنمية في فلسطين .. مشكلات وحلول، غزة: الجامعة الإسلامية، ٢٠١٢.

خامسا: مقالات الإنترنت

١٩. النوري، محمد جواد. اللغة العربية في القرن الحادي والعشرين، في المؤسسات التعليمية في فلسطين الواقع والتحديات واستشراف المستقبل، مؤسسة فلسطين للثقافة، الثلاثاء ٢٢ ربيع الآخر ١٤٢٦هـ- ٣١ أيار ٢٠٠٥م.

٢٠. وزارة التربية والتعليم العالي: وثيقة الإطار المرجعي لتطوير المناهج الوطنية، أيار ٢٠١٦.